

RUHR  
UNIVERSITÄT  
BOCHUM

RUB



مركز روافد

للدراسات و الأبحاث في حضارة المغرب و تراث المتوسط  
Rawafed Center for Studies and Researches  
in Maghreb Civilization and Mediterranean Heritage

مركز روافد للدراسات و الأبحاث في  
حضارة المغرب و تراث المتوسط

ينظم:

الورشة الدولية الرابعة في علم المخطوط  
و النشر النقدي للنصوص

"خصوصيات تحقيق المخطوط  
المغربي الأندلسي"

بشراكة مع:  
جامعة بوخوم - ألمانيا

أيام: 28/27/26 أبريل 2024  
فاس - المملكة المغربية



#centrerawafed

+212 6 67 83 51 98

www.rawafedcenter.org

centrerawafed@gmail.com



# لماذا المخطوط الأندلسي

يأتي هذا النشاط العلمي المتميز بموضوعه (تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي) وأهدافه، في سياقين حرجين؛ أحدهما ثقافي والآخر جامعي، أما الأول فقد تمثل في الفوضى التي تعم هذا الجانب بالذات من الثقافة والمعرفة العربية، مما وضع أمام الباحث كفاً هائلاً من الأعمال المنسوبة إلى التحقيق والخالية من كل جودة ونظر علمي رصين، فكان الضرر واقعاً حقيقة على هذا التراث العربي العتيق، ومضامينه العلمية الرائدة، ما شوش على رونقه وجماله.

أما السياق الثاني فقد تمثل في التفات جل الجامعات العربية عن الاهتمام بالتراث المخطوط، وعزوفها عن تدريسه للطلاب، وتلقينهم قواعد تحقيقه ودراسته، وعدته من سفاسف التخصّصات التي لا ترقى إلى العلمية. ولعل من أهم ما ينبغي التنبيه إليه هنا، أن الدرس الجامعي اليوم في العلم العربي على الأقل، رجع إلى الاهتمام بالتحقيق في موضوعات رسائل الماجستير أو الدكتوراه، في حين لا توجد في قوائم التدريس والتكوين وحدة تعنى بتدريس هذا العلم أو الفن الهام جداً، فتجد الطالب أو الباحث يُقبل على الاشتغال على نص مخطوط عتيق وعويص، بل ونفيس، وهو لم يتلق محاضرة واحدة في كيفية النظر والاشتغال.

ومن ثمة، اتجه مركز روافد للدراسات والأبحاث، والذي هو مركز بحثي مواز للجامعة مهتم بتراث وفكر الغرب الإسلامي، إلى عقد دورات متخصصة في مجال التحقيق، وذلك بجمع الكفاءات المشتغلة على هذا الحقل المعرفي المهم من داخل المغرب والعالم العربي والإسلامي وأوروبا، يجمعهم التخصص الدقيق والاهتمام المشترك. وقد نجح المركز في عقد ثلاث لقاءات دولية ناجحة، ومنه استقرت توصيات المشاركين على عقد لقاء سنوي دائم يجتمع له المختصون في هذا المجال؛ من أساتذة الجامعات، والمنتسبين للمؤسسات التراثية المتخصصة، وكذا باحثي الدراسات العليا ومختلف المهتمين الجادين.



# مدينة فاس

ومكانتها الروحية  
والتاريخية



# مدينة فاس

## ومكانتها الروحية والتاريخية

يتميز المغرب بموقعه الجغرافي المتميز بين إفريقيا وأوروبا، مما جعله ملتقى الحضارات؛ فبعد سقوط الأندلس ورث شمال إفريقيا مجدها العلمي والحضاري.

و لعل المغرب هو الأكثر حظوة في كمية الوثائق والمخطوطات التي احتفظ بها؛ نظراً لكونه مركز السلطة السياسية للضفتين على عهد الدول العظمى التي حكمت هذا القطر من العالم الإسلامي؛ وكذا لتعاقب الملوك عليه منذ اثني عشر قرناً، بما كان هؤلاء الملوك يحرصون على اقتناء أنفس الكتب والأعلاق العتيقة. وحرصهم على ازدهار حركة استنساخ الكتب ونشرها، وجلب نوابغ العلماء إلى مجالسهم؛ إذ لا تزال بعض الخزانات تحتفظ بمخطوطات خزائنية عليها توقيعات ملوك المغرب؛ كما هو الشأن بالنسبة لخزانة القرويين التي تحتفظ بكثير منها.

مع احتضانها لأقدم جامعة في العالم؛ وهي القرويين وخزانتها العريقة؛ ومدارس علمية أصيلة، لا زالت قائمة إلى اليوم. تحظى مدينة فاس بلقب العاصمة العلمية والروحية للمملكة. كما أن استقرار العديد من الأسر ذات الصيت العلمي؛ خاصة القادمة من الأندلس. جعل الحاضرة الإدريسية وجهةً للباحثين في تاريخ التراث الإسلامي. وقبلهً للراغبين في اكتشاف نواحيه. ولقاء المختصين فيه، لاسيما مع احتفاظ هذه الأسر بخزاناتها الخاصة واستثمارها بها.

إن تنظيم الورشة بمدينة فاس، يستثمر الفضاء التاريخي والروحي؛ كما يسعى إلى الاستفادة من التجربة المغربية في مجال العناية بالمخطوط؛ دراسة وفهرسة وتحقيقاً، وكذا اللقاء بعدد من المختصين في مجال المكتبة، والعاملين في خزائن المخطوطات. كما أن احتضان المغرب لهذه الدورة سيضيف إلى جانب المعلومات المشتركة عن المخطوط العربي وطرق التعامل معه، بعض الخصوصيات المنهجية والعملية لقراءة المخطوط المغربي والأندلسي خاصة؛ والذي يمكن أن يأخذ العناية الكافية في هذه الدورة.



# خصوصيات تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي

من المعلوم أنّ شمال إفريقيا والأندلس من البقاع الإسلاميّة التي دخلها الإسلام منذ زمن بعيد؛ ذلك أنّ الفتح الإسلامي لم يلبث إلا قليلاً بعد فتح مصر (عام 20هـ / 641م) حتى انطلق في فتح أقاليم الشمال الإفريقي وثبته الجزيرة الإيبيريّة، ومن خلاله للكتاب العربي المخطوط. وقد كان فتح قرطبة - أيضاً - في عام فتح الأندلس (عام 92هـ / 711م) نفسه، وصارت عاصمةً للأندلس قبل دخول عام 101هـ / 719م؛ وازدهر فيها الكتاب العربي المخطوط - مجال اهتمامنا - ازدهاراً لافتاً؛ استمرّ حتى القرن 5هـ / 11م؛ دونت فيها مئات النسخ المخطوطة.

والمطلع على هذا المخطوط العربي المغربي الأندلسي يجد أنّه اتّسم بخصائص تفرّد بها عن جميع مناطق العالم الإسلامي الممتدّة من حدود المحيط الأطلسي إلى بحر سيليبيس في أندونيسيا؛ ذلك أنّ سمة المحليّة وطابعها كانت هي العامل الأبرز، الذي جعل هذا الكتاب المخطوط يتميّز عن نظيره المشرقي، وجعلت تقاليده ومواده وعناصره تطبعه بخصائص وخصائص متفرّدة لاحظها كلّ من اعتنى بالكتاب العربي المخطوط عامة، والمغربي الأندلسي منه على وجه الخصوص.



# خصوميات تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي

والناظر المتفحص للمؤثرات والعوامل، يعي أن القرآن الكريم كان العامل الأقوى في ظهور تقاليد جديدة، والاهتبال بطرق صناعة كتاب لها فرادتها تبعًا لخصوصية كتاب العربية الأول؛ والتي تجلت في الخطوط، والحامل، وشكل الكتاب وحجمه، والتسطير وأنواعه، وإخراج الصفحة وأشكال تصميماتها، والزخرفة وأنماط تزويقاتها، ... إلخ؛ حتى صارت النظرة الواحدة في أي مصحف أو كتاب مغربي كقيلة بأن تُعرّف بهويته. فسار هذا التقليد الجديد في مسار فريد، ابتعد به عن مسار تقليد الكتاب المشرقي.

لقد صارت للمخطوط المغربي الأندلسي بذلك هوية بصرية عدّ الخطّ فيها (بكل تشكيلاته وأنواعه) من أوكد عناصرها وأبرزها، هذا الخط المشتق من الخط الكوفي (أو الخط العثماني)، الذي حافظ عليه المغاربة، تقديسًا له بوصفه خط المصحف العثماني الشريف. ناهيك عن شكل الكتاب المستطيل الذي عُرف بصغته المُصحفية السائدة في المخطوطات القرآنية في عصر الصحابة. كما صبّت التركيبات الزخرفية في هذا الاتجاه؛ حيث توافقت مع الشكل متوازي الأضلاع في المخطوطات المستطيلة، ثم العمودية، التي لاعتت الأشكال الشبكية ذات زوايا 45 درجة متوالية.

أما الأحبار فهناك من ذهب إلى أن الأحبار الملونة - بما في ذلك ماء الذهب - قد استُخدمت في الغرب الإسلامي أكثر من المشرق العربي؛ لاسيما في علامات الحروف اللينة والتشكيل وعلامات الإعراب؛ لضمان النطق السليم للمصحف، والضبط الدقيق للفظ العربي. إضافة إلى صفحة العنوان التي طالما كان حاملها من الرّق، في الكراسة الأولى الهجينة التي تزواج بين الرّق والورق؛ إنعاشًا في الحفاظ على المخطوط، وضمان مقاومته، وطول بقائه؛ و - أيضًا - حرصًا على التمسك بتقليد الرّق، الذي كان ميسمًا بارزًا على خصوصية تقاليد المخطوط العربي في المغرب والأندلس.



## خصوميات تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي

وعلى الرغم من تنوع الكرايس المغربية الأندلسية (ذات ثمانية أوراق، وعشر أوراق، وحتى اثنتي عشرة ورقة)، فإن الكراسة الثلاثية (Ternions) (المكونة من 6 ورقات = 12 صفحة) استُخدمت مرارًا في مخطوطات المنطقة الإيبيرية، وتعد بمثابة التقليد الذي استحسنته النساخ اليهود في الأندلس؛ وهي ميزة تنضاف إلى غيرها من مظاهر الخصومية الكوديكولوجية لوعاء هذه المنطقة الغربية من العالم الإسلامي.

هذا من حيث خصائص الجانب المادي للمخطوط المغربي الأندلسي، أما من الناحية الفيلولوجية (التحقيقية)، فإن جميع هذه الملامح الكوديكولوجية السالفة، كان لها دورٌ في العمل الفيلولوجي/التحقيقي لهذا المخطوط؛ إذ تسهم في توفير عدة معطيات للمحقق منها: تحديد زمن الوعاء، والمساعدة في تقدير تاريخ الإنجاز عندما يغيب التأريخ المباشر (وهو الحال في أغلب النسخ المخطوطة). إن هذا التحديد الزمني من شأنه أن يساعد المحقق في تحديد منازل النسخ وترتيبها بحسب الأقدمية. ومنها - أيضًا - قيود خوارج النص؛ بما فيها قيود حرود المتن وحجج الوقف وشهادات الإجازة والسَّماع، وغيرها من القيود التي لا يجد المشتغل بالمخطوطات بُدًا من عدم الاعتناء بها درسيًا وتحليلًا؛ لما تُسهم به من عونٍ كبيرٍ في فك شفرات النسخ وتذليل صعابها، وتجعل المحقق معولًا عليها باطلاق في العملية التحقيقية، سواء في دراسة السياقات الميتانصية، أو من حيث دراسة النص المحقق/الرئيس، وحيثيات وروده، وزمنه، وسياقاته الفكرية والمعرفية.

هما سبق يمكن القول إن المخطوط المغربي الأندلسي، هو مخطوط له خصوميات تميزه عن نظيره المشرقي لاسيما في صناعة الكتاب المخطوط، بيد أنه لا يمكننا تجاهل - أيضًا - الخصومية



## خصوميات تحقيق المخطوط المغربي الأندلسي

المعرفية لهذا المخطوط، التي ينبغي للمحقق أن يتسلح بها قبل أن يقدم على هذا العمل العلمي الجبار؛ ذلك أنه ينبغي أن يكون عارفاً بالمكتبة التراثية العربية عامة، والمغربية الأندلسية على وجه الخصوص. وهذا لا يعفيه من ألا يكون عارفاً بمجال تخصص نص المخطوط المراد تحقيقه؛ لكن هذه المعرفة لا يمكن أن تكتمل إلا بمعرفة مكتبة المؤلف (صاحب النص المحقق) من خلال الإطلاع على أبرز مؤلفاته - على أقل تقدير -؛ حتى يتسنى له معرفة أسلوبه ومنهجه، ومن ثم مدرسته الفكرية والعقدية والمذهبية، التي قد يكون بعض علماء التراجم أشاروا إليها في ترجمته.

كما ينبغي أن يكون على دراية بخصومية المصطلح المغربي الأندلسي - سواء على مستوى الاصطلاح الكوديكولوجي أو على مستوى الاصطلاح المعرفي المستخدم في النص المحقق - عارفاً بدلالاته وسياقاته، حتى يستطيع استيضاح ما استغلق من المفردات بفعل غرابة اللفظ وصعوبة الخط، وتعقيدات أقلام النساخ، بناء على فهمه لمداد كلام المؤلف ومراميه، وهذا ما سيجعله يجد سهولة في قراءة الكلمة وتصويبها - في حالة خطأ النساخ وما أكثر أخطاءهم -، و- أيضاً - تقديم شرح لها في هوامش التحقيق.

وعلى ضوء ما سبق، فإن هذه الورشة الدولية الرابعة؛ المزمع إقامتها في أبريل 2024، تأتي لكي تسلط الضوء على هذا المخطوط الذي عانى الشديدين: الإهمال والجهل؛ إهمال أهله، وجاهل من تعاطى تحقيقه ونشره من غير أن يكون أهلاً لذلك.



## الورشة الرابعة

يعقد المركز الورشة العلمية الرابعة في قواعد تحقيق النصوص وفقه نشرها نشرًا نقديا على أسس علمية، ووفق منهج علمي مدروس ومنظم، يستهدف باحثي التراث، ومعنّبي المخطوط، وهواة صناعة التحقيق، بغرض تأسيس قاعدة مهمة من المحققين، يتوفرون على منهجية علمية منظمة، وتطوير مهاراتهم بحسب أسس التحقيق وأدواته.

ولعل أهم ما يميز الورشة الرابعة، هو التنسيق مع مؤسسة علمية دولية، وبنية بحثية متخصصة، وهي جامعة بوخوم بألمانيا، مما يعطي للمتلقى نفساً جديداً، وغنى معرفيا، وتواصلا أكثر بين الباحثين المهتمين بهذا الصنف من المعرفة التراثية، ويضع بين يدي المشاركين فرصة للنهل من تجربتين؛ إحداهما من المغرب والعالم العربي، والثانية من الغرب.





## الجهة المنظمة

**مركز روافد للدراسات والأبحاث:** يعد مركز روافد للدراسات والأبحاث، مؤسسة بحثية مستقلة موازية للجامعة ومنخرطة في العمل الأكاديمي بالمعنى الدولي الشامل، وتخضع الأنشطة التي تقوم بها للإعداد والتقييم والتحكيم من قبل خبراء ذوي مكانة في مجال اختصاصهم، يشهد لذلك مجموعة من الدورات والورشات والندوات الدولية التي سبق للمركز تنظيمها، والتي حظيت بمشاركة أكاديميين من مؤسسات وجامعات من مختلف الدول العربية الإسلامية، ومن أوروبا وأمريكا.

من جهة أخرى، فالتخصص الدقيق للمركز هو الدراسات التراثية عموماً، وفي هذا السياق يأتي اختيار المخطوط المغربي الأندلسي موضوعاً للورشة الرابعة للتحقيق والنشر النقدي للنصوص. وفي الناحية الغربية من العالم الإسلامي خصوصاً. وفي السنوات الأخيرة شغل المركز مكانة متميزة بين المؤسسات العلمية المشتغلة في التراث والمخطوط العربي وتحقيق النصوص، والتي هي في جميع الأحوال قليلة جداً داخل العالم الإسلامي وخارجه على السواء.

**جامعة بوخوم:** تأسست جامعة رور بوخوم في يوليو سنة 1961 كأول جامعة في ألمانيا الاتحادية، وانطلقت الدراسات الجامعية بمدرجاتها سنة 1965، وفي سنة 2009 تأسس في الجامعة مركز الدراسات الرئيسية (سيبريس) وكذا مختبر العلوم الإنسانية للشباب.



# منهجية الاشتغال

## منهجية الاشتغال في الورشة

### الورشات العلمية النظرية:

خصت الورشة ثلثي البرنامج لمجموعة من الجلسات التناظرية؛ تتضمن طرح إشكاليات متخصصة من قبل باحثين متخصصين، يتبادلون وجهات النظر مع زملائهم في إطار قواعد البحث العلمي الأكاديمي المتعارف عليها دولياً.

وتقوم فكرة الورشات بالأساس، على تجاوز الأسلوب التلقيني إلى مقارنة تشاركية؛ يسهم فيها كل المشاركون في الورشة التي تتحول إلى فضاء للنقاش والمطالبة، وفرصة لفحص النماذج والأمثلة والاستئناس بالعمل الجماعي، إذ يحرص المركز على انتقاء المشاركين ذوي المستوى العلمي المعتبر؛ بما يمكنهم من نقل التجربة إلى زملائهم وطلابهم في مراكز الأبحاث والمؤسسات التي ينتمون إليها. هذا مع كون المتدخلين في الورشات من الخبراء الذين أفنوا عمراً مع الكتاب المخطوط، والنص العربي القديم، جعلتهم يشرفون على تلك الورشات باقتراح مسؤول من اللجنة العلمية للورشة.

### الورشات التطبيقية:

يتخلل أعمال هذا اللقاء العلمي المتخصص ورشات تطبيقية في النشر النقدي وتحقيق النصوص التراثية؛ تهدف إلى امتلاك المهارات الأساسية في التعامل مع الكتاب العربي المخطوط، وما يستلزم ذلك من التنبيه إلى تاريخ النص وصناعة الفهارس والتقديم والتعقيب واكتساب اللغة العلمية، والمعجم المتخصص لهذا الصنف من المعرفة.

وتبعاً لموضوع هذا اللقاء الأكاديمي، يعمد مؤطرو الورشات التطبيقية إلى استحضار نماذج من الموضوعات ذات علاقة بالمخطوط المغربي الأندلسي، وما ينفرد به من خصوصيات تميزه عن نظيره المشرقي؛ من حيث القضايا العلمية، والمصطلح الكوديكولوجي ونوع الخط وغيرها من القضايا المنهجية التي يجتاح المشتغلون بتحقيق المخطوط المغربي الأندلسي الإلمام بها.



## هيئة الأساتذة

يثرى أشغال هذه الورشة ثلة من  
الأساتذة المحاضرين والمؤطرين

### الأساتذة المحاضرون والمؤطرون

ذ. عبد العزيز الساوربي عضو لجنة جائزة الحسن الثاني للمخطوطات المغرب	Dr. Yasemin Goekpinar RuhR University, Bochum - Germany	Dr. Gerhad ENDRESS RuhR University, Bochum - Germany	أ.د. أحمد شوقي بيبين مدير الخزنة الملكية بالرباط المغرب
د. عزيز أبو شرع جامعة ابن طفيل المغرب	د. مراد تدغوت محاضر في معهد دراسات ثقافات الإسلام وديانته جامعة جوته - ألمانيا	أ.د. ابراهيم أزوغ جامعة سيدي محمد بن عبد الله - المغرب	أ.د. إدريس الفاسي الفهري نائب رئيس جامعة القرويين المغرب
د. مصطفى السعيدني جامعة عبد الملك السعدي - المغرب	ذ. عبد الفتاح بوكشوف محافظ خزنة القرويين المغرب	ذ. البشير التهالي جامعة ابن زهر - المغرب	ذ. محمد لشقر جامعة مولاي اسماعيل المغرب

### الفريق العلمي الاستشاري والتنظيمي

ذ. محمد لشقر جامعة مولاي اسماعيل المغرب	د. عزيز أبو شرع جامعة ابن طفيل - المغرب	د. مراد تدغوت محاضر في معهد دراسات ثقافات الإسلام وديانته جامعة جوته - ألمانيا	د. عبد الرزاق وورقية جامعة سيدي محمد بن عبد الله - المغرب
د. لاء عائشة عدنان جامعة القرويين - المغرب	د. مصطفى السعيدني جامعة عبد الملك السعدي - المغرب	د. المختار شاكور جامعة القرويين - المغرب مركز روافد للدراسات والأبحاث	

### مدير الدورة

د. المختار شاكور  
جامعة القرويين - المغرب  
مركز روافد للدراسات والأبحاث



## ورقة تقنية

المكان: فاس - المملكة المغربية  
الزمان: أيام 26-27-28 أبريل 2024

<p>أساتذة الجامعات - باحثو الدراسات العليا محققو النصوص - المهتمون بقضايا المخطوطات والتراث العاملون بالمؤسسات البحثية المعنية بالتراث والمخطوطات.</p>	<p>المستفيدون</p>
<p>يُشترط في الملتحق بهذه الورشة: أن يكون حاصلًا على درجة الماجستير على الأقل أو يكون منتسبًا لأحد المراكز أو المؤسسات المتخصصة في مجال المخطوطات أو تحقيق النصوص.</p> <p>لا يتجاوز عدد الملتحقين بالورشة (45) مشاركًا.</p> <p><b>آخر أجل للتسجيل والحجز: 15 فبراير 2024</b></p>	<p>الشروط</p>

للتقديم والحجز يُرجى الاتصال عبر الأرقام الآتية:

+212 6 67 83 51 98

وإرسال السيرة الذاتية، مع تحديد التخصص الدقيق  
للمشارك على إميل الورشة الآتي:

[Manuscripts.fes2024@gmail.com](mailto:Manuscripts.fes2024@gmail.com)



# المنظمون والمساهمون

## الشراكة العلمية:

RUHR  
UNIVERSITÄT  
BOCHUM

RUB



مركز روافد

للدراسات و الأبحاث في حضارة المغرب و تراث المتوسط  
Rawafed Center for Studies and Researches  
in Maghreb Civilization and Mediterranean Heritage

## التنظيم والاعداد:



FONDATION FAHARIS  
Pour Les Services Du Livre



مؤسسة فهارس لخدمات الكتاب



You  
Tube



#centrerawafed

www.rawafedcenter.org

+212 6 67 83 51 98

centrerawafed@gmail.com